Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السبب.. مريم

إذا نظرت إلى عينيها نسيت كل شيء: سعادتي وابتهاجي.. حين تلامس عيناي عينيها.. لكنها غير عابئة بالمخاطرة ولا تهتم بشيء من الأشياء.. عابثة ـ صارخة ـ ضاحكة ـ باكية. كعادتي معها أترقبها في صحوها وفي نومها. أنظرها فأجدها الغيوم والمطر الهتون والرياض بخمائله والشروق والغروب وكل ما يبهج النفس ويزيل الهم.

لها صولجان كبير وهيمنة عليَّ لا أقوى على دفعها، فكم تخدش وجهي.. وكم تضربني، لكنها حلوة عذبة رغم ما تفعله، وكل ما تفعله برد على قلبي ـ ولا تزعجني إلا أن أراها باكية فأحاول جاهداً إرضاءها بكل الوسائل.. أخرج عن كل (البروتوكولات) العقلانية، وأعود معها لطفولة الزمان الوليد في عينيها ألاعبها، وأغني لها. أُجلسها على حجري تارة وأخرى على صدري.. وإذا نفرَت أُجلسها أمامي، وحيثما سارت أسير.

لم أغضب منها قط إلا هذه المرة حينما كنت في محادثة تلفونية، وكنت قد أعددت مقالي الأسبوعي للجريدة وإذا بها قد مزقت المقال إرباً وبللته بفمها بعد أن بذلْت جهداً غير يسير في صياغة أسلوبه وتجميع أفكاره. خصوصاً وأن أعمالي كثيرة ولدي ما يشغلني، فأسفت كثيراً على تعبي في صياغة المقال. وحاولت عقابها فلم أستطع أن أعاقبها عقاباً بدنياً لأنني كما قلت أحبها،